فتح الباري

شرح

صحيح البخاري

للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني

٧٧٣ ـ ٨٥٢هـ

الجزء السادس

الأحاديث: ٢٧٨٢ ـ ٣٦٤٨

كتاب: الجهاد والسير - فرض الخمس - الجزية والموادعة

بدء الخلق - الأنبياء - المناقب

طبعة جديدة منقحة ومقابلة على طبعة بولاق

والطبعة الأنصارية والطبعة السلفية التي عني بإخراجها

سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله

وقام بإكمال التعليقات بتكليف وإشراف من سماحته

تلميذه علي بن عبد العزيز الشبل حفظه الله

ورقم كتبها وأبوابها وأحاديثها

الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي رحمه الله

دار السلام

الرياض

دار السلام
للنشر والتوزيع
شارع الأمير عبدالعزيز بن جلوي (الضباب سابقًا)
مقابل الغرفة التجارية
ص.ب: ٢٢٧٤٣ الرياض ١١٤١٦
المملكة العربية السعودية
هاتف: ٤٠٣٣٩٦٢ - ٤٠٤٣٤٣٢/٠٠٩٦٦١
فاكس: ٤٠٢١٦٥٩/٠٠٩٦٦١

الطبعة الأولى
١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م

باب ٤٦ـ قوله تعالى: ﴿إذ قالت الملائكة يا مريم ـ إلى قوله ـ فإنما يقول له كن فيكون﴾ ٥٧٥
باب ٤٧ـ قوله: ﴿يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه...﴾ ٥٧٨
باب ٤٨ـ قول الله: ﴿واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها﴾ ٥٨٠
باب ٤٩ـ نزول عيسى ابن مريم عليهما السلام .. ٥٩٩
باب ٥٠ـ ما ذكر عن بني إسرائيل ٦٠٤
باب ٥١ـ حديث أبرص وأعمى وأقرع في بني إسرائيل ٦١٢
باب ٥٢ـ ﴿أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم﴾ ٦١٥
باب ٥٣ـ حديث الغار ٦١٨
باب ٥٤ـ [بدون ترجمة] ٦٢٦

٦١ـ كتاب المناقب

باب ١ـ قول الله تعالى: ﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى...﴾ ٦٤٢
باب ٢ـ مناقب قريش ٦٥٢
باب ٣ـ نزول القرآن بلسان قريش ٦٥٧
باب ٤ـ نسبة اليمن إلى إسماعيل ٦٥٧
باب ٥ـ [بدون ترجمة] ٦٦٠
باب ٦ـ ذكر أسلم وغفار ومزينة وجهينة وأشجع ٦٦٣
باب ٧ـ ذكر قحطان ٦٦٧
باب ٨ـ ما ينهى من عدوى الجاهلية ٦٦٧
باب ٩ـ قصة خزاعة ٦٦٩
باب ١٠ـ قصة إسلام أبي ذر الغفاري رضي الله عنه ٦٧١
باب ١١ـ قصة زمزم ٦٧١
باب ١٢ـ قصة زمزم وجهل العرب ٦٧٣
باب ١٣ـ من انتسب إلى آبائه في الإسلام والجاهلية ٦٧٣
باب ١٤ـ ابن أخت القوم منهم، ومولى القوم منهم ٦٧٥
باب ١٥ـ قصة الحبش، وقول النَّبيﷺ: «يا بني أرفدة» ٦٧٦
باب ١٦ـ من أحب أن لا يسبّ نسبه ٦٧٦
باب ١٧ـ ما جاء في أسماء رسول اللهﷺ، وقول الله عز وجل: ﴿محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار﴾ وقوله: ﴿من بعدي اسمه أحمد﴾ ٦٧٨
باب ١٨ـ خاتم النبيين ٦٨٣
باب ١٩ـ وفاة النَّبيﷺ ٦٨٤
باب ٢٠ـ كنية النَّبيﷺ ٦٨٤
باب ٢١ـ [بدون ترجمة] ٦٨٥
باب ٢٢ـ خاتم النبوّة ٦٨٦
باب ٢٣ـ صفة النَّبيﷺ ٦٨٩
باب ٢٤ـ كان النَّبيﷺ تنام عينه ولا ينام قلبه .. ٧٠٧
باب ٢٥ـ علامات النبوة في الإسلام ٧٠٩
باب ٢٦ـ قول الله تعالى: ﴿وإن فريقاً منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون﴾ ٧٧٠
باب ٢٧ـ سؤال المشركين أن يريهم النَّبيﷺ آية، فأراهم انشقاق القمر ٧٧١
باب ٢٨ـ [بدون ترجمة] ٧٧١
الفهرس ٧٧٧

١٨ـ باب خاتَمِ النَّبِيّين ﷺ

٣٥٣٤ـ **حدّثنا** محمدُ بن سنانٍ حدَّثنا سليمُ بن حيانَ[١] حدَّثنا سعيدُ بن ميناءَ عن جابرِ بن عبدِ الله رضيَ الله عنهما قال: قال النبيُّ ﷺ: «**مَثَلي ومَثَلُ الأنبياء كرجلٍ بنى داراً فأكمَلَها وأحسنَهَا، إلا مَوضعَ لَبِنةٍ، فجعلَ الناسُ يَدخُلونها ويتعَجَّبونَ ويقولون: لَولا مَوضعُ اللَّبنة**».

٣٥٣٥ـ **حدّثنا** قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ حدَّثنا إسماعيلُ بنُ جعفر عن عبد اللهِ بن دينارٍ عن أبي صالح عن أبي هريرةَ رضيَ اللهَ عنه أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «**إنَّ مثلي ومَثل الأنبياءِ من قَبلي كمثَل رجُلٍ بنى بيتاً فأحسَنَهُ وأجملَهُ، إلا مَوضعَ لبنةٍ من زاويةٍ، فجعلَ الناسُ يطوفونَ بهِ ويعجَبونَ[٢] له ويقولون: هلاّ وُضِعَت هذه اللبنةُ؟ قال: فأنا اللَّبنة، وأنا خاتمُ النَّبيين**».

قوله: (باب خاتم النبيين) أي أن المراد بالخاتم في أسمائه أنه خاتم النبيين، ولمح بما وقع في القرآن، وأشار إلى ما أخرجه في التاريخ من حديث العرباض بن سارية رفعه «**إني عبد الله وخاتم النبيين وإن آدم لمنجدل في طينته**» الحديث، وأخرجه أيضاً أحمد وصححه ابن حبان والحاكم فأورد فيه حديثي أبي هريرة وجابر ومعناهما واحد وسياق أبي هريرة أتم، ووقع في آخر حديث جابر عند الإسماعيلي من طريق عفان عن سليم بن حيان[٣] «فأنا موضع اللبنة جئت فختمت الأنبياء».

قوله: (مثلي ومثل الأنبياء كرجل بنى داراً) قيل: المشبه به واحد والمشبه جماعة فكيف صح التشبيه؟ وجوابه أنه جعل الأنبياء كرجل واحد، لأنه لا يتم ما أراد من التشبيه إلا باعتبار الكل، وكذلك الدار لاتتم إلا باجتماع البنيان، ويحتمل أن يكون من التشبيه التمثيلي وهو أن يوجد وصف من أوصاف المشبه ويشبه بمثله من أحوال المشبه به، فكأنه شبه الأنبياء وما بعثوا به من إرشاد الناس ببيت أسست قواعده ورفع بنيانه وبقي منه موضع به يتم صلاح ذلك البيت، وزعم ابن العربي أن اللبنة المشار إليها كانت في أسّ الدار المذكورة وأنها لولا وضعها لانقضت تلك الدار، قال: وبهذا يتم المراد من التشبيه المذكور انتهى. وهذا إن كان منقولاً فهو حسن وإلا فليس بلازم، نعم ظاهر السياق أن تكون اللبنة في مكان يظهر عدم الكمال في الدار بفقدها وقد وقع في رواية همام عند مسلم «إلا موضع لبنة من زاوية من زواياها» فيظهر أن المراد أنها مكملة محسنة وإلا لاستلزم أن يكون الأمر بدونها كان ناقصاً، وليس كذلك فإن شريعة كل نبي

---

(١) ليس في نسخة «ق»: بن حيان.

(٢) في نسخة «ص»: ويتعجبون.

(٣) في نسخة «ص»: حبان.

بالنسبة إليه كاملة، فالمراد هنا النظر إلى الأكمل بالنسبة إلى الشريعة المحمدية مع ما مضى من الشرائع الكاملة.

قوله: (لولا موضع اللبنة) بفتح اللام وكسر الموحدة بعدها نون وبكسر اللام وسكون الموحدة أيضاً هي القطعة من الطين تعجن وتجبل وتعد للبناء ويقال لها ما لم تحرق لبنة، فإذا أحرقت فهي آجرة. وقوله: «موضع اللبنة» بالرفع على أنه مبتدأ وخبره محذوف أي لولا موضع اللبنة يوهم النقص لكان بناء الدار كاملاً، ويحتمل أن تكون «لولا» تحضيضية وفعلها محذوف تقديره لولا أكمل موضع اللبنة. ووقع في رواية همام عند أحمد «ألا وضعت ههنا لبنة فيتم بنيانك». وفي الحديث ضرب الأمثال للتقريب للأفهام وفضل النبي ﷺ على سائر النبيين، وأن الله ختم به المرسلين، وأكمل به شرائع الدين.

١٩ـ باب وفاة النبيِّ ﷺ

٣٥٣٦ـ **حدّثنا** عبدُ الله بنُ يوسُفَ حدَّثنا الليثُ عن عُقَيلٍ عن ابن شهابٍ عن عُروةَ بنِ الزُّبير عن عائشةَ رضيَ الله عنها: «أنَّ النبيَّ ﷺ تُوُفِّيَ وهو ابنُ ثلاثٍ وستين».

وقال ابنُ شهابٍ: وأخبرَني سعيدُ بنُ المسيَّبِ مثلَه. [الحديث ٣٥٣٦ـ طرفه في: ٤٤٦٦].

قوله: (باب وفاة النبي ﷺ) كذا وقعت هذه الترجمة عند أبي ذر وسقطت من رواية النسفي ولم يذكرها الإسماعيلي، وفي ثبوتها هنا نظر فإن محلها في آخر المغازي كما سيأتي، والذي يظهر أن المصنف قصد بإيراد حديث عائشة هنا بيان مقدار عمر النبي ﷺ فقط لا خصوص زمن وفاته وأورده في الأسماء إشارة إلى أن من جملة صفاته عند أهل الكتاب أن مدة عمره القدر الذي عاشه، وسيأتي نقل الخلاف في مقداره في آخر المغازي إن شاء الله تعالى.

قوله: (قال ابن شهاب: وأخبرني سعيد بن المسيب مثله) أي مثل ما أخبر عروة عن عائشة، وقول ابن شهاب موصول بالإسناد المذكور، وقد أخرجه الإسماعيلي من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب بالإسنادين معاً مفرقاً وهو من مرسل سعيد بن المسيب، ويحتمل أن يكون سعيد أيضاً سمعه من عائشة رضي الله عنها.

٢٠ـ باب كُنْيةِ النبيِّ ﷺ

٣٥٣٧ـ **حدّثنا** حَفصُ بنُ عمر حدَّثنا شُعبةُ عن حميدٍ عن أنس رضيَ اللهُ عنه قال: «كان النبيُّ ﷺ في السُّوقِ، فقال رجلٌ: يا أبا القاسِم، فالتفتَ النبيُّ ﷺ فقال: **سَمُّوا باسمي، ولا تكْتَنوا بكنيتي**».